النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 01\07\2018 العدد (26) (القديسان قزما وداميانوس – الأحد الخامس من متى)

اللحن: (4) – الإيوثينا: (5) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين – كاطافاسيات: أفتح فمي

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

إن قال أحد لماذا استجاب المسيح لطلب الشياطين وسمح لهم أن يدخلوا في قطيع الخنازير (متى 8: 32) نجيب قائلين إنه لم يفعل ذلك استجابة لصالحهم لكنه كان يريد من خلال عمله هذا أن يعلمنا أشياء كثيرة: أولاً كان يريد أن يعلّم هؤلاء المحرَّرين من الطغاة الأشرار عظمة الخراب الناتج عن الشياطين الكائدين للناس. ثانياً حتى يعرف الجميع أن الشياطين لا تتجرأ على الدخول حتى في الخنازير إن لم يسمح لها الرب بذلك. ثالثا إن الشياطين تستطيع أن تسبب لهؤلاء الناس شروراً أرهب ممّا حدث للخنازير إن لم يصونوا أنفسهم. لأنه من الواضح لكل واحد إن الشياطين تُبغضنا أكثر من الحيوانات غير الناطقة، لذلك الذين لم يرحموا الخنازير بل في لحظة واحدة رموها في الهاوية، كم بالأحرى سيفعلون بالناس أنفسهم الذين تحت سلطتهم فيقودونهم إلى البراري، إن لم تتدخل عناية الله إلى درجة كبيرة وسط هذه الحالة من الطغيان لكي تضع لهم حدّاً وتوقف هجماتهم اللاحقة. من كل هذا نستنتج بوضوح إن كل واحد منّا يتمتّع بعناية الله. وإن لم يستفد الكل من عنايته بطريقة متساوية وبالطريقة نفسها فهذا يشكّل أيضاً نوعاً مميّزاً لعنايته الكبيرة لأن عنايته تظهر بقدر يتناسب مع فائدة كل واحد.

وإلى جانب كل ذلك تعلّمنا العجيبة شيئاً آخر. إن الله لا يعتني بالكل بطريقة واحدة مشتركة لكنّه يتطلّع إلى كل واحد على انفراد. هذا الذي يبيّنه لتلاميذه قائلاً: " فحتى شعور رؤوسكم جميعها محصاة " (متى 10: 30). ويمكن لنا أن نتأكد من ذلك بصورة أوضح عن طريق هؤلاء الرجال الذين بهم شياطين. فكان يمكن لهم أن يختنقوا لو لم تتدخل إلى درجة كبيرة عناية الله من أجلهم. من أجل ذلك سمح الرب للشياطين أن تدخل في قطيع الخنازير لكي يتعرف سكان تلك القرى قوّته. لأنه حيث كان اسمه معروفاً جداً لم يُظهر قوّته لدرجة كبيرة ولكن حيث لم يكن يعرفه أحد هناك جُعل عجائبه تشعّ من أجل جذب الجميع للإعتراف به كإله. هذا ما حصل مع سكان كورة الجرجيسيين الذين كانوا في جهل كبير كما يتبيّن من نهاية الرواية حين كان يجب عليهم أن يسجدوا له معجبين بقدرته بينما على العكس نراهم يطردونه " وطلبوا إليه أن يتحوّل عن تخومهم " (متى 8: 34).

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

الربُّ قد صنعَ العجائبَ للقديسينَ الذينَ في أرضهِ.

ستيخن: سبقتُ فأبصرتُ الربَّ أمامي في كلِّ حين.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس (1 كور 12: 27-13: 1-8 (للقديسَين))

يا إخوةُ أنتم جسد المسيح وأعضائه أفراداً* وقد وضع الله في الكنيسة أناساً أولاً رسلاً ثانياً أنبياء ثالثاً معلّمين ثم قوات ثم مواهب شفاء فإغاثات فتدابير فأنواع ألسنة* ألعلَّ الجميع رسلٌ ألعلَّ الجميع أنبياء. ألعلَّ الجميع معلّمون. ألعلَّ الجميع صانعو قواتٍ* ألعلَّ للجميع مواهب الشفاء. ألعلَّ الجميع ينطقون بالألسنة. ألعلَّ الجميع يترجمون. ولكن تنافسوا في المواهب الفضلى وأنا أريكم طريقاً أفضل جداً* إن كنتُ أنطقُ بألسنة الناس والملائكة ولم تكن فيَّ المحبة فإنما أنا نحاسٌ يطنُّ أو صنجٌ يرنُّ* وإن كانت لي النبوّةُ وكنت أعلم جميع الأسرار والعلم كلّه وإن كان لي الإيمان كلّه حتى أنقل الجبال ولم تكن فيَّ المحبة فلستُ بشيء* وإن أطعمت جميع أموالي وأسلمتُ جسدي لأُحرق ولم تكن فيَّ المحبة فلا أنتفع شيئاً* المحبة تتأنى وترفق. المحبة لا تحسد. المحبة لا تتباهى ولا تنتفخ* ولا تأتي قباحةً ولا تلتمس ما هو لها ولا تحتدُّ ولا تظن السوء* ولا تفرحُ بالظلم بل تفرح بالحق* وتحتمل كل شيء وتصدّق كل شيء وترجو كل شيء وتصبر على كل شيء* المحبة لا تسقط أبداً.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(متى 8:28 -34، 1:9 للأحد)

في ذلك الزمان لمَّا أتى يسوعُ إلى كورَةِ الْجُرْجُسِيينَ استقْبَلَهُ مجنونانِ خارجانِ مِنَ القبورِ شَرِسانِ جدًّا حتى إنَّهُ لم يكنْ أحد يقدِرُ أن يجتازَ من تلكَ الطريقِ* فصاحا قائلَيْنِ: ما لنا ولك يا يسوعُ ابن الله. أَجِئْتَ إلى ههنا قبل الزمانِ لِتُعَذِّبَنا* وكان بعيدًا منهم قطيعُ خنازيرَ كثيرةٍ ترعى* فأخذ الشياطيُن يطلبون إليهِ قائلينَ: إنْ كنتَ تُخرجنا فائْذَنْ لنا أن نذهَبَ إلى قطيعِ الخنازير* فقال لهم: اذهبوا. فخرجوا وذهبوا إلى قطيعِ الخنازير. فإذا بالقطيعِ كلِّهِ قد وثبَ عَنِ الجُرْفِ إلى البحرِ ومات في المياه. أمَّا الرُّعاةُ فهربوا ومضَوا إلى المدينةِ وأخبروا بكلّ شيء وبأمرِ المجنونَينِ* فخرجَتِ المدينةُ كلُّها للقاء يسوعَ. ولمَّا رأَوهُ طلبوا إليهِ أن يتحوَّلَ عن تخومهم* فدخل السفينةَ واجتازَ وأتى إلى مدينتهِ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الرابع ﴾

إن تلميذات الرب تعلمن من الملاك الكرز بالقيامة البهج، وطرحن القضية الجدية، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات: سُبي الموت وقام المسيح الإله مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿طروبارية للقديسَين باللحن الثامن﴾

أيها القديسانِ الماقتا الفضة، والصانعا العجائب، افتقدا أمراضنا، مجاناً أخذتُما، مجاناً أعطيانا.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"كتاب: الله حي"

التعليم المسيحي الأرثوذكسي للبالغين.

الكنيسة..

ج) الكنيسة كما تبدو وكما يجب أن تكون.

س/ كل هذا جميل للغاية، لكن حين أذهب إلى الكنيسة ألتقي بأناس يتكلمون بالسوء على جيرانهم، بعد أن يكونوا قد رسموا علامات الصليب مراراً، وعندما يتحدث أهلي بشأن الكنيسة، فهذا في معظم الأحيان لرواية حكايات عن الكهنة الذين يتخاصمون. فأين الرُّوح القدس في كل هذا لكي نؤمن بأن المسيح هو حي في وسط هذه الجماعة المنافقة؟

ج/ لو كنت في أورشليم يوم الجمعة العظيمة عندما قدَّم بيلاطس إلى الجموع المسيح وقد غطاه الدم والبصاق، لقلت إنه كان مُشوَّهاً: "ان كثيرين دُهشوا منه، هكذا تشوّه منظره أكثر من الإنسان وصورته أكثر من بني البشر... مزدرى به ومخذول من الناس... ومثلُ ساتر وجهه عنهم" (اشعيا 52: 14، 53: 3)، هكذا ومسبقاً وصف إشعياء المسيح المتألم. كان يحمل على وجهه كلَّ بشاعة العالم. كان بصاق البشر هو ما شوَّهه. ومع ذلك كان "**هو**" فعلاً **المسيح، القدُّوس الواحد**. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"النسر والديك"

حلّق نسر في الأعالي، كان فرحًا بجمال الكون ويفكّر: "إنّي أحلّق فوق أمداء واسعة جدًّا، وأشاهد الوديان والجبال والبحار والينابيع والمراعي والغابات، وأشاهد حشد الحيوانات والعصافير، وأرى القرى والمدائن، وكيف يحيا البشر، لكنّ الديك في المراعي لا يعرف شيئًا إلاّ حدود مزرعته حيث يعيش ولا يرى إلاّ بعض الناس والحيوانات. سأطير صوبه أخبره عن حياة العالم". وطار النسر ليحطّ على قرميد سقف المزرعة، فرأى كيف كان يتمشّى الديك بجرأة وبفرح وسط دجاجاته، وفكّر: "أتراه مكتفيًا بما عنده! ولكن، مع هذا، سأحدّثه بما أعرف".

وأخذ النسر بإخبار الديك عن جمال العالم وغناه. في أوّل الحديث، أصغى الديك بانتباه، لكنّه لم يفهم شيئًا. وإذ لاحظ النسر أنّه لا يفقه شيئًا، حزن، وصار الحديث معه مؤلمًا. والديك من جهته، إذ لم يفهم ما كان يخبره به النسر، سئم من سماع حكاياته. لكن كلاً منهما أكمل حياته راضيًا.

هذا هو ما يحدث وأكثر عندما يكلّم الإنسان الروحيّ الإنسان غير الروحيّ أو المادّيّ. إنّ الإنسان الروحيّ شبيه بالنسر، أمّا المادّيّ فشبيه بالديك. إنّ نفس الإنسان الروحانيّ تتفقّه ليل نهار من الأحكام الإلهيّة، وترفع ذاتها نحو الله بالصلاة. أمّا نفس الإنسان المادّيّ فمرتبطة بالدنيويّات، بالتراب أو هي قلقة دائمًا بالهواجس والأفكار.

إنّ روح الإنسان الروحانيّ تتهلّل وتفرح وهي دومًا في سلام، أمّا روح الإنسان المادّيّ فتبقى خاوية فارغة ويائسة.

إنّ الإنسان الروحاني يطير كالنسر محلّقًا في الأعالي، فتحسّ روحه بحضرة الله ويعاين الكون كلّه، حتّى عندما يصلّي في الظلمة وفي الليل. أمّا الإنسان المادّيّ فيفرح ويتهلّل بالزهو والاستكبار أو بالغنى ويسعى باحثًا عن الملذّات الجسديّة. وإذ يلتقي الإنسان الروحانيّ بالإنسان المهتمّ بالدنيويّات، يسأم كلّ منهما من الآخر، ويصبح التواصل بينهما مؤلمًا.

إنّ النسر المحلّق في أعالي الغمام، الذي يطال بنظره الثاقب الأمداء الواسعة، والذي يتنشّق من بعيد عطر الأرض، ويفرح متهلّلاً بجمال الكون ويعرف بلدانًا عديدة، يعرف البحار والأنهار والينابيع، ويرى جميع الحيوانات والعصافير، إنّ هذا النسر لا يكون مسرورًا إذا ما وضعناه في الحقل الصغير مع الديك.

كذلك الإنسان، فإنّه يرضى بالقليل الذي عنده ما دام لا يعرف شيئًا آخر أكبر. وهكذا، يرضى الفلاّح الفقير ويكتفي بالمأكل وباللباس الذي عنده ويشكر الله. لكن الإنسان المتعلّم المثقّف لا يرضى بحياة مماثلة، بل يسعى باحثًا عن أمداء أوسع لروحه.

هذا عينه ما يجري في الحياة الروحيّة. فالذي لم يعرف نعمة الروح القدس، يشبه ديكًا يجهل الله والتحليق في أعالي السماء، وهو يجهل أيضًا رقّة وانكسار قلب يهبه الحبّ الإلهيّ. إنّه يعرف الله في الطبيعة والكتب، ويرضى بالقوانين والأحكام، وهذا يكفيه، كما الديك الذي يرضى بجنسه ولا يتأسّف لأنّه ليس نسرًا. لكنّ الذي يعرف السيّد بالروح القدس يصلّي ليل نهار، لأنّ نعمة الروح القدس تدرّبه على حبّ إلهه، ورقّة الحبّ الإلهي وعذوبته تساعدانه بسهولة على تحمّل كلّ تجارب الأرض، فتتوق روحه إلى السيّد دون توقّف، ويسعى بدون تراخ إلى اقتناء نعمة الروح القدس.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديسيَن الصانعَي العجائب الماقتي الفضة قزما وداميانوس المستشهدين في رومية"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الأول من شهر تموز لتذكار القديسين الصانعي العجائب الماقتي الفضة قزما وداميانوس المستشهدين في رومية.

عاش هذان القديسان في رومية وقضيا في المسيح حوالي العام 284م، زمن الإمبراطور كارينوس الذي اعتلى العرش بين العامين 283 و 284 م. الدارسون يميِّزونهما عن القديسين قوزما وداميانوس السوريين القورشتين المعيد لهما في الأول من تشرين الأول. كان قوزما وداميانوس الرومانيان أخوين في الجسد وكذلك في الإيمان بيسوع وتصميمهما المشترك على أن يشهدا لمراحم الله ويكرزا بالإنجيل. لمعا في الفضيلة وعمل الرحمة. وزّعا كل ما لديهما بدءاً وتعلما الطب على وثني بارز .قصدهما كان الاقتداء بالمخلص المحب البشر خدمة للمتألمين.

اعتادا أن يستعملا الأدوية والعناية الطبية بمثابة واجهة لمداواة أسقام الناس والبهائم بذكر اسم الربّ يسوع، طبيب النفوس والأجساد، الذي أخذ أوهاننا وحمل أمراضنا. وإذ كانا يمتنعان عن تقاضي أي أجر على أتعابهما، كانا يقدمان ثمناً لشفاء الأجساد: الإيمان بالربّ يسوع، مخلص العالمين.

ذاعت شهرتهما في كل مكان فقصدهما الناس المتعبون من أقصى الأرض. كانا يقيمان في قرية قريبة من رومية. كل الذين نالوا البرء بصلاتهما وعنايتهما كانوا يعودون إلى ديارهم مستنيرين بالإيمان بيسوع ويذيعون بمراحم الله . أثار صيتهما الطيِّب حسد الوثنيين وحقدهم، في تلك النواحي. هؤلاء اشتكوا لدى الإمبراطور أن نجاح القديسَين يعرض للخطر عبادة الآلهة، حماة السلطة الإمبراطورية. كذلك اتهموهما باللجوء إلى السحر لخداع الناس ونشر الديانة المسيحية.

اضطرب الملك لأخبار القديسين ومزاعم المستكين عليهما فأرسل جنوده للقبض عليهما في الموضع الذي شاع أنهما يشفيان فيه. غير أن سكان ذلك الموضع دروا بالأمر فأخذوا القديسين وخبأوهما في مغارة مخفية في الجبل حيث أقاما أياماً في الصلاة والتسبيح. خلال ذلك خاب أمل العسكر لأنهم لم يتمكنوا منهما. ولئلا يعودوا إلى القصر خائبين فيثيروا غضب الملك، ألقوا أيديهم على رجاك ونساء من المحلة ثم أوثقوهم واقتادوهم إلى رومية. فلما علم القديسان العادما الفضة بما جرى ساءهما أن يعاني آخرون القيود عوضهما وأن يُحرما هما من فرصة الشهادة التي طالما اشتهياها. فخرجا من مخبأهما وأسرعا الخطى ليلحقا بالقافلة. فبعدما سارا النهار والليل بلغا العسكر فقدما نفسيهما" :نحن قوزما وداميانوس اللذان تبحثون عنهما! فدعوا هؤلاء يذهبون وخذونا حيثما شئتم"!

فبشفاعة القديسين الصانعي العجائب الماقتي الفضة قزما وداميانوس المستشهدين في رومية، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.